

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

اثبت واستقم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ

صدق الله العظيم. نبينا الكريم ﷺ يقول عن هذه الآية "شَيَّبْتُ لِحَيَّتِي". بطبيعة الحال، فإن الجسد الشريف لنبينا الكريم ﷺ ذو هيئة بشرية - فهو ﷺ بشر - ومع ذلك فهو ﷺ يمتلك قوة هائلة لتحمل كلام الله عز وجل. لقد ظهرت بالفعل بضع شعيرات بيضاء متناثرة في لحيته ﷺ - مجرد قلة قليلة - وكان ذلك بسبب ثقل هذه الآية؛ إذ يقول الله عز وجل "فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ".

الاستقامة أمرٌ بالغ الأهمية. يقول ﷺ "استقم على الطريق الصحيح". ويقول عز وجل "لَا تَمَلْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَلَا تَجْذُ عَنِ الطَّرِيقِ". ولأن هذا أمرٌ عظيم الشأن، ورغم كل ما كان يتمتع به ﷺ من قوة هائلة، فقد قال نبينا الكريم ﷺ "شَيَّبْتُ لِحَيَّتِي" أي أنها جعلت أجزاءً من لحيته بيضاء.

بالطبع، كان الأمر كذلك آنذاك. والثبات والاستقامة في هذا الزمان أمرٌ في غاية الصعوبة، ومع ذلك فهو أمر. وطاعة هذا الأمر تعود بالنفع العظيم على المرء. فمن يطع الأمر يصبح مقبولاً عند الله ﷻ، محبوباً في حضرة الله ﷻ. في وقتنا الحاضر، يستخدم العالم شتى أنواع الحيل، المصاعب والشُرور لمحاولة إضلال الناس وسلبهم ثباتهم واستقامتهم. إن الانحراف عن الطريق يعني الهلاك. يعني ضياع كل ما اكتسبه المرء. لهذا السبب - وحتى لا نغفل عن طريق الاستقامة - نطق نبينا الكريم ﷺ بهذه الكلمات المباركة "اثبت واستقم". فالثبات والاستقامة نعمة عظيمة ومكسبٌ كبير. لا يقع هذا التكليف على عاتق المرء ما لم يكن مسلماً؛ أما بمجرد دخوله في الإسلام، فإن هذا التكليف يصبح واجباً عليه. وفي المقابل، فإن من هم خارج دائرة الإسلام يفعلون ما يشاؤون، لكنك بصفتك مسلماً، فأنت ملزمٌ بامتثال هذا الأمر. نسأل الله ﷻ أن ييسر أمورنا جميعاً، وأن يثبتنا ويقمنا على الحق، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

30 أيلول / 2026 19 ربيع الآخر 1448

صلاة الفجر - زاوية أكبابا، اسطنبول